

أثر الادب الاندلسي في الآداب الأوروبية . بات من المؤكد أن الادب العربي في الاندلس كان رافداً من الروافد التي صبت في الأدب الاسباني بوجه خاص وفي الآداب الأوروبية بشكل عام، ولم يكن الادب سوى فرع من فروع الشجرة الكبيرة التي نمت في الأندلس وأتت ثمارها المتنوعة في ميادين المعرفة كافة ، ولم يترك التقدم الحضاري الذي أحرزته الأندلس آثاره في ثقافته العامة في شبه الجزيرة الايبيرية بل تجاوزها الى دول اوروبية اخرى. وكان من أثر هذا الانفتاح على الحضارة الأوروبية إقبال المتنورين من علماء اوربا على الثقافة العربية بكل ضروبيها وانكبابهم عليها بنهم وشغف شديدين ، فقد ظلت ترجمة كتبهم المصدر الوحيد للتدريس في جامعات اوربا خمسة او ستة قرون فيما يذكره غرستاف لويون. ومن الخطأ أن نتصور تأثير الحضارة العربية في الحضارة الأوروبية اقترن بسنوات سيادة دولة المسلمين في الأندلس ، فيما عدا اسبانية وصقلية بطبيعة الحال. لقد مضت مراحل التأثير في الحضارة العربية في ثلاثة اشواط هي:- عصر التأثير غير المباشر، وعصر الترجمة من العربية الى اللاتينية ، واستمرت حركة الترجمة في القرن السابع الهجري مقرونة بشخصية الفونسو العاشر الملقب بالعالم (650-681) حيث انتشرت حركة ترجمة الكتب من العربية ولم يقتصر على كتب العرب انفسهم بل كتب الامم الاخرى التي ترجمت الى العربية . واما العصر الاخير فيمثل القرون الثلاثة الاخيرة من السيادة العربية في الأندلس وقد اتصف هذا العصر ب ((القبول الاعمى لكل ما هو عربي والنظر اليه بوصفه الحجة النهائية)). وسنتوقف وقفة متأنية لتبين مجالات التأثير في الحضارة الأوروبية - فيما يعنينا - 2- اثر الشعر الاندلسي في الشعر الغنائي الاوربي. ومن أقدم المحاولات لرصد اثار اللغة العربية في اللغتين الاسبانية والبرتغالية ما قام به فرانشسكو مارينا حين احصى الالفاظ القشتالية ذات الاصل العربي المختصر وذلك سنة 1805 يليه المعجم اللغوي الذي اعده دوزي وانحلما بنعنوان ((معجم الكلمات الاسبانية والبرتغالية المشتقة من العربية)) وصدرت الطبعة الاولى منه سنة 1861 . والف ايكيلاث ((معجم اشتقاقى للكلمات الاسبانية ذات الاصول الشرقية)) غرطانه 1886 . وتتابع المؤلفات في هذا الاتجاه على نحو ما يحصيه الدكتور حكمت الاوسي في بحثه عن التأثير العربي في الثقافة الاسبانية فيشير الى بحوث تناولت الالفاظ العربية والاسبانية والبرتغالية وبعض اللغات الأوروبية الاخرى . ويشير المستشرق مونتكمري واط على نحو تفصيلي الى ابعاد التأثير اللغوي للعربية في فنون الملاحة والمنتجات الزراعية والمعادن في ضروب حياة الترف فيؤكد أن أكثر اسماء الآلات الموسيقية من اصل عربي مثل العود والقيثارة والربابة والنقارة مما يشير الى إن هذه الآلات دخلت اوربا بواسطة العرب . زعم هذا التداخل ، بين اللغة العربية واللغتين الاسبانية والبرتغالية يقرر عباس محمود العقاد ان هذه المفردات تملأ معجماً غير صغير